

القبس العشرون من دعاء الندبة وشرحه ((وَلِمَثْلِهِمْ فَلَا تَذَرِفِ الدُّمُوعُ
وَلَيْصَرُخِ الصَّارِخُونَ وَيَضْجِ الضَّاجُّونَ وَيَعْرِجُ الْعَاجُّونَ))

القبس العشرون من دعاء الندبة وشرحه

((وَلِمَثْلِهِمْ فَلَا تَذَرِفِ الدُّمُوعُ وَلَيْصَرُخِ الصَّارِخُونَ وَيَضْجِ الضَّاجُّونَ
وَيَعْرِجُ الْعَاجُّونَ))

في هذه الفقرة يتحدث الدعاء عن بعض الممارسات العملية تأثراً بما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) من طُلُم وقتل وسبي وإقصاء .

فيبدأ بذرف الدموع و (الذرف) كما جاء في كتب اللغة هو جريان الدمع وانصبابه و الدعاء هنا يقول للمؤمن الدّاعي إنّ على مثل أهل البيت (عليهم السلام) لتكن دموعك غزيرة وتصّب صبراً لأنّهم ولما جرى عليهم أهل لأن تواسيهم بذلك.

ثم ينتقل الدّاعي إلى لون آخر من المواساة العملية وهو التّألم والتفجّع الشديد والصراخ بصوت عالٍ على ما وقع عليهم، وهذا اللون من الممارسة يكون فيه المرء قريباً من فقدان الوعي، لما هو فيه من مصاب، والدعاء يحث المؤمن على أن تكون حالته العملية في المواساة هي هذه.

فيما ينتقل الدعاء إلى ممارسة أخرى من هذه الممارسات المواساتية ليطلب من المؤمنين أن يصيحوا مستغيثين ضاجّين لفجعة ما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) فلا يكتفون بالبكاء ولا الندب ولا ذرف الدموع ولا الصراخ، بل لابدّ لهم من الضجيج والعجيج وكأنّ الدعاء يريد أن يقول أبك بكاء غير عادي بذرف الدموع واصرخ وضجّ وعجّ بأعلى صوتك متفجّعاً لما مرّ على أهل البيت (عليهم السلام) لأنّ ما مرّ عليهم استثنائي، غير عاديّ فلا بدّ أن تكون مواساتك غير عادية.